فنسخوها في المصاحف ثم ردها الى حفصة وارسل الى كل افق
بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه في كل صحيفة او مصحف ان يحرق
كما في البخاري وقد وعد الله تعالى بحفظه وما حفظه الله تعالى فلا
خوف عليه وكيف قال حذيفة ما ذكر ووافقه عثمان فالصواب كما قال
الرازي الامام فخر الدين ان جمعهم للقران كان من اسباب حفظ
الله تعالى اياه فانه تعالى لما اراد حفظه قيضهم بينهم لذلك
وليسره لهم قال وقال اصحابنا الشافعية وفي هذه الاية دلالة
قوية على ان البسملة اية من كل سورة لان الله قد وعد بحفظ
القران ولن يخلف الله وعده والحفظ لا معنى له الا ان يبقى مصونا
عن التغيير بالزيادة والنقص والا نقل انها اية من كل سورة لما كان
محفوظا عن الزيادة ولو جاز ان يظن بالصحابة انهم زادوا البسملة
اول كل سورة لوجب ايضا ان يظن بهم النقصان اذ لا فرق بينهما عقلا
وذلك يوجب الخروج عن كونه حجة ولا قايل بذلك فثبت انها اية
من كل سورة ولا دلالة فيه فضلا عن كونها قوية لان الذين لم يقولوا
بذلك منهم من قال كالحنفية انها قران بمنزلة سورة قصيرة لم
للفصل بين السور ومنهم من قال ليست اية من الفاتحة ولا من كل سورة
الا في النمل فقط لكن يستحب افتتاحهم بها في غير الصلاة كما يستحب
ابتداؤه بالاستعاذة اجماعا ونصا فاذا قرات القران فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم والاجماع على ان الاستعاذة ليست منه
فليس في كتب البسملة ما يدل على الدعوى بل ولا على انها
اية مستقلة واختلف فيه كيف يحفظ القران اي في صفة حفظه
له فقال بعضهم حفظه بان جعله معجزا مباينا لكلام البشر
يعجز الخلق عن الزيادة فيه والنقصان منه لانهم لو زادوا فيه
او نقصوا منه يغير نظم القران فظهر لكل العقلاء ان هذا
ليس من القران وهذا حفظ عظيم وقال اخرون اعجز الخلق
عن ابطاله وافساده بان قيض الباء سببية اي بتقييض
وفي نسخة بل قيض بدل الاستقالية جماعة يحفظونه ويدرسونه
فيما بين الخلق الى اخر بقاء التكليف ولا تنافي بين هذين القولين
فلا مانع من كونهما مرادين لصفة الحفظ كما لا يخفى وهو وقال
اخرون المراد بحفظه هو ان احدا لو حاول ان يغير حرفا
اي بابدال الحرف منه بحرف او نقطة بان يزيدها او ينقصها
او يسقطها لقال له اهل الدنيا انه كذب حتى ان الشيخ المهيب
لو وقع له تغيير في حرف لقال الصبيان كلهم
فضلا عن الرجال اخطات وصوابه كذا ولم يتفق لشيء من
الكتب مثل هذا الكتاب فانه لا كتاب الا وقد دخله التصحيف

والتغيير

١٦٨

والتغيير والتحريف وقد صان الله تعالى هذا الكتاب العزيز عن
جميع التحريف وحكمة ذلك مع ان الكتب السماوية كلها كلام الله
انها ان غيرت جاء نبي بعده يبين ما غير او بدل بخلاف القران نزل
على خاتم النبيين فلا نبي بعده يبين التغيير لو وقع فيه
مع ان دواعي الملحدة واليهود والنصارى متوفرة حريصة
ومجتمعة على ابطاله اصلا وانقضى الان ثمانية وتسعون
سنة وثمان مائة وهو بحمد الله في زيادة من الحفظ وكذا انقضى
ست بعد مائة والف وهو كذلك ولا يزال حتى يرفع ومنها انه
عليه السلام خص باية الكرسي يعني انها لم تنزل على غيره
روى الديلمي مسلسلا عن ابي امامة سمعت عليا يقول ما ارى رجلا
ادرك عقله في الاسلام يبيت حتى يقرا هذه الاية الله لا اله الا هو الحي
القيوم الى وهو العلي العظيم فلو يعلمون ما هي او ما فيها ما تركتموها
على حال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت اية الكرسي
من تحت العرش ولم يؤتها نبي قبلي قال علي فما بت ليلة منذ سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقراها قال ابو امامة وما تركتها
منذ سمعتها من [illegible] الباقون واخرج ابو عبيد وابن الضريس عن علي
اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها نبي قبل نبيكم
وسميت بذلك لذكر الكرسي فيها والاية العلامة واية القران علامة
على تمام الكلام او لانها جماعة من كلمات القران والاية تقال للجماعة
قال بعضهم والكرسي فيه صور الاشياء كلها فما في الارض صورة الا ولها
في الكرسي مثل فما في العرش اقامته ففي الكرسي امثلته وما في السموات
اقامته ففي الارض صورته فجمعت هذه الاية تفصيل المعضلات
وقال ابن عربي قد ثبت في القران الاخبار بتفاضل سوره وانافة
بعضها على بعض في حق القاري بالنسبة لما نا فيه من الاجر وقد
عبر باية الكرسي سيدة اي القران لانه ليس في اية ذكر الله فيها
بين مضمر وظاهر ستة عشر موضعا الا اية الكرسي قال شيخنا ليس
المراد ان الجلالة واقعة بين المضمر والظاهر ولان المضمر واقع بين شيئين
احدهما لفظ الجلالة والاخر اسم ظاهر ولان المضمر واقع بين شيئين
احدهما لفظ الجلالة والاخر اسم ظاهر بل المراد ان الله ذكر في ستة
عشر موضعا وتلك المواضع منقسمة الى كون بعضها مضمرا وبعضها
ظاهرا فالظاهر من خمسة وهي الله والحي والقيوم العلي العظيم
والمضمر احد عشر هو من لا اله الا هو والضمير البارز في لا تاخذه ثانيها
له [illegible] وخامسها عنده الا باذنه سادسها المستتر في يعلم سابعها
البارز في علمه ثامنها المستتر في شاء تاسعها البارز في كرسيه عاشرها
البارز في ولا يؤوده حادي عشرها المنفصل في قوله وهو كان اسم

Copyright © King Saud University